حسن الهويمل

بقلم: د. عبدالرحمن بن صالح العشماوي

هكذا أورد هذا الاسم هنا بعيداً عن زيادات الأستذة والدكترة وغيرها من الألقاب التي أصبح تداولها أمراً معتاداً في الأوساط المختلفة علمية وأدبية وفكرية وسياسية واجتماعية.

حسن الهويمل، ناقد سعودي ذو حضور دائم، وذو رؤية فسيحة لا تتعصب ولا تتقوقع، ولا تنساق وراء كلّ ناعق، أديب سعودي يتعامل مع الساحة الأدبية بعقل منفتح، ويخاطب (مذاهبها) المتعددة بأسلوب هادئ، هذا ما خطر ببال قلمي حينما أمسكت به لأقيم هذه العلاقة بينه وبين الورقة التي يسعد بعناقها المستمر، ولأملي عليه ما أشعر به نحو (حسن الهويمل) بصفته شخصية المهرجان الوطني للتراث والثقافة لهذا العام (جنادرية ٢٢).

وبصفته قلماً أدبياً ناقداً حاضراً في الساحة الأدبية في عالمنا العربي، مشاركاً برؤيته المنبثقة من أصالة الأدب الإسلامي في كل حوار ثقافي أدبي جرى ويجري في الساحة، صابراً على الهجمات التي تتميّز بها حوارات كثيرٍ من النقاد والأدباء في كل عصر، وبصفته مؤلفاً لعددٍ من الكتب في مجال الأدب والنقد والثقافة مثل اتجاهات الشعر المعاصر في نجد، وبريدة حاضرة القصيم، والنزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر، والحداثة بين التعمير والتدمير، والمثاقفة والأسلمة، وسعوديات الشاعر ابن عثيمين دراسة ونصوص، والعولمة والثقافة والتعليم (تصالح أم تصادم)، وأبجديات سياسية على سور الوطن.

وبصفته كاتباً مواظباً على الكتابة في صفحات المقالات في جريدة الجزيرة التي أسعد بالكتابة فيها، وبصفته رئيساً لنادي القصيم الأدبي على مدى سنوات إلى أن خرج من رئاسة النادي قبل شهور. وبصفته رئيساً للمكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

قد نتفق مع د. حسن الهويمل وقد نختلف، وليس هناك مظهر من مظاهر الاختلاف الواضح بيننا، ولكنها (قد المستخدمة للتقليل)، ومع ذلك فلا نملك إلا أن نشعر بأهمية حضوره في الساحة الأدبية والنقدية في بلادنا وفي العالم الإسلامي كلّه، منظراً لقضايا أدبية ذات علاقة بالأدب الإسلامي، ولقضايا نقدية تشمل مدارس النقد الأدبي الحديثة ما نتفق معه من تلك المدارس وما لا نتفق معه، لأن الساحة الأدبية مفعمة بالاتجاهات المختلفة التي تنأى منا وتقترب بحسب ما فيها من المبادئ والقيم، ومواجهاً لتيارات الحداثة وما شاكلها ببصيرة ومعرفة.

الرحلة التي انطلق فيها أخونا الكريم أبو أحمد رحلة أدبية طويلة شارك فيها مشاركة الناقد المتفاعل المحاور بهدوء، أو بصخب حسب الحالة والأشخاص الذين حاورهم وتفاعل مع آرائهم رفضاً وقبولاً.

إنها صورة من صور (مهرجان الجنادرية المضيئة) أن يتم في كل عام اختيار شخصية ثقافية ذات دور ملموس في ساحتنا الأدبية، ففي ذلك من التكريم والاعتراف بالجميل ما لا يخفى.

تحية للناقد السعودي د. حسن الهويمل، وتهنئة له بتكريمه في جنادرية هذا العام ومزيداً من العطاء في مجال النقد الأدبي الذي يحتاج إلى أقلام نظيفة لإزالة ما علق بمذاهب النقد الأدبي وآراء النقاد من شوائب ثقافات التمرد على القيم والأخلاق التي راجت في هذا العصر وثقافته ■

(صحيفة الجزيرة، ١٤٢٨/٢/٣هـ)